جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا
المجـــلة العلميـــة

الصهيونية العالمية وخطرها على الإنسانية

إعداد

د/ فضلون محمد محمد مصطفى

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا

(العدد العشرون ٢٠٢٣م)

الصهيونية العالمية وخطرها على الإنسانية

فضلون محمد محمد مصطفى
قسم العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بقنا، جامعة الأزهر، قنا، مصر.
البريد الإلكتروني: Fadlounmustafa.4119@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

إن بني إسرائيل هم أكثر الأمم الذين بعث الله فيهم أنبياء ورسلا وهم أكثر الناس تكذيباً وإعراضاً لدعوة الأنبياء والرسل، ومنذ أصبحت الصهيونية تعني إنشاء دولة في منطقة الشرق الأوسط لعبت بالميراث التاريخي العربي، وأخذت شكلاً دينياً يدعو إلى إنشاء دولة مستقلة لليهود في فلسطين من أجل صهيون المقدس، ويدعي الصهاينة الذين أسسوا مذهب الاستعمار في صنع دولة إسرائيل صلة ميراث باليهود الأوائل الذين كان لهم في فلسطين مطمع ومغنم قبل حركة الاستعمار ونشاط الرأسمالية في العصر الحديث، ويتناول هذا البحث قضية الصهيونية والفرق بينها وبين اليهودية، ويتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة: المقدمة- في أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطة البحث فيه. والمبحث الأول- تعريف الصهيونية والفرق بينها وبين اليهودية، والمبحث الثاني- نشأة الصهيونية والأدوار التي مرت بها، والمبحث الثالث- مخاطر الصهيونية على الإنسانية. والخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

والذي دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب منها:

أولا: بيان حقيقة الصهيونية لان كثيراً من الناس لا يعرفون شيئا عن الصهيونية ولا يفرقون بينها كحركة سياسية وبين اليهودية كدين ، ثانيا: بيان الأدوار والمراحل التاريخية التى مرت بها الصهيونية ، ثالثا: بيان الأخطار الجثيمة التي تقوم بها الصهيونية على الإنسانية.

وتوصل البحث لعدة نتائج منها: أولا: أن الصهيونية العالمية هي حركة سياسية عنصرية متطرفة تعمل من أجل إفساد العالم وإثارة الفتن والاضطرابات فيه.

ثانياً: أن العلاقة بين اليهودية الحالية والصهيونية العالمية هي علاقة حميمة؛ لأن الاثنان وجهان لعملة واحدة.

ثالثاً: أن فكرة الصهيونية فكرة قديمة، ولها حركات قديمة نادت بها لكنها لم تأخذِ التنفيذَ الفعلي العملي إلا في القرن التاسع عشر الميلادي.

رابعاً: أن خطر الصهيونية العالمية على الإنسانية هو خطر عظيم؛ لأنه لا يشمل جهة واحدة ولكنه يعم مناحي الحياة كلها ومستمر الى قيام الساعة.

الكلمات المفتاحية: صهيونية، يهودية، نشأة، مخاطر، أدوار إنسانية.

Global Zionism and its danger to humanity.

Fadloun Muhammad Muhammad Mustafa
Department of Doctrine and Philosophy, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Qena, Al-Azhar University, Qena, Egypt.
Email: Fadlounmustafa.4119@azhar.edu.eg

Abstract:

The children of Israel are the nations to whom God sent prophets and messengers the most, and they are the people who most deny and reject the call of the prophets and messengers, and since Zionism came to mean the establishment of a state in the Middle East region, so ,it played with the Arab historical heritage, and took a religious form calling for the establishment of an independent state for the Jews in Palestine for sacred Zion. The Zionists who established the doctrine of colonialism in creating the State of Israel claim an inheritance connection to the first Jews who had ambition and wealth in Palestine before the colonial movement and the activity of capitalism in the modern era.

This research deals with the issue of Zionism and the difference between it and Judaism. The research consists of an introduction and three sections. Conclusion: the introduction - on the importance of the topic, the reasons for choosing it, and the research plan. The first topic - defining Zionism and the difference between it and Judaism, the second topic - the emergence of Zionism and the roles it played, and the third topic - the dangers of Zionism to humanity. The conclusion: It contains the most important results of the research.

What prompted me to write about this topic was several reasons, including:

First: Explaining the truth of Zionism because many people do not know anything about Zionism and do not differentiate between it as a political movement and Judaism as a religion. Second: Explaining the historical roles and stages that Zionism has gone through. Third: Explaining the grave dangers that Zionism poses to humanity.

The research reached several results, including: First: International Zionism is an extremist racist political movement that works to corrupt the world and stir up strife and unrest in it.

Second: The relationship between current Judaism and global Zionism is an intimate relationship. Because the two are two sides of the same coin.

Third: The idea of Zionism is an old idea, and it has ancient movements that called for it, but it did not take actual practical implementation until the nineteenth century AD.

Fourth: The danger of global Zionism to humanity is a great danger. Because it does not include one side, but it covers all aspects of life and will continue until the Hour of Resurrection.

Keywords: Zionism, Judaism, Upbringing, Dangers, Humanitarian roles.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونستهديه ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدًا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين إلى يوم الدين.

وبعد ....

فمما لا شك فيه أن الله عز وجل أنعم على بنى اسرائيل بنعم عديدة لا تعد ولا تحصى، ولقد ذكرهم الله تعالى بهذه النعم حتى يشكروه عليها، لأن شكر النعم واجب على المنعم عليه فقال الحق جل في علاه : ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾[1].

ومن هذه النعم التي أنعم الله بها على بنى إسرائيل هي نجاتهم من فرعون وملأه فقال الحق جل في علاه : ﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾[2].

ومن نعم الله تعالى على بني إسرائيل، كثرة إرسال الأنبياء إليهم قال تعالى : ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ

(١) سورة البقرة آية رقم: ٤.

(٢) سورة البقرة آية رقم: ٤٩.

يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1]، ومن نعم الله تعالى على بني إسرائيل أيضا نجاتهم من الغرق وإغراق فرعون وملئه؛ فقال الحق جل في علاه : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾[2].

ومن نعم الله تعالى على بني إسرائيل أيضا قبول توبتهم بعد أن عبدوا العجل فقال الحق جل في علاه : ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ [3].

ومع كل هذه النعم العديدة إلا أنهم ضلوا فبدلوا النعمة نقمة وحولوا المنحة الربانية إلى محنة؛ فضلوا وأضلوا وحرفوا وبدلوا وغيروا.

وهذا هو السبب الذي جعلهم يستحقون اللعن والطرد من رحمة الله عز وجل على لسان أنبيائهم؛ فقال الحق – جل في علاه –: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾[4].

والذي دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب منها:

أولا: بيان حقيقة الصهيونية لان كثيراً من الناس لا يعرفون شيئا عن الصهيونية ولا يفرقون بينها كحركة سياسية وبين اليهودية كدين .

ثانيا: بيان الأدوار والمراحل التاريخية التى مرت بها الصهيونية .

ثالثا: بيان الأخطار الجثيمة التي تقوم بها الصهيونية على الإنسانية.

---

(١) سورة المائدة آية رقم: ٢٠.

(٢) سورة البقرة آية رقم: ٥٠.

(٣) سورة النساء آية رقم: ١٥٣.

(٤) سورة المائدة: الآيات من ٧٨-٨٠ .

ولقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

- **المقدمة**- في أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطة البحث فيه.
- **المبحث الأول**- تعريف الصهيونية والعلاقة بينها وبين اليهودية.
- **المبحث الثاني**- نشأة الصهيونية والأدوار التي مرت بها.
- **المبحث الثالث**- مخاطر الصهيونية على الإنسانية.
- **الخاتمة**- في أهم نتائج البحث.

المبحث الأول

تعريف الصهيونية والعلاقة بينها وبين اليهودية

أولاً: تعريف الصهيونية :

تعتبر كلمة صهيونية من أوسع الكلمات شهرة في عصرنا الحاضر، وخصوصاً في الناحية السياسية والناحية الدينية، ويتسع حجم انتشارها فيما يتعلق بقضية الأقصى ومشكلة القدس.

وعلى الرغم من هذا الانتشار الواسع؛ فإن الكلمة واسعة فضفاضة يصعب تعريفها بشكل واضح.

وقد يرجع ذلك إلى عدة أمور منها:

١- لأن اسم صهيونية عادة ما يشير إلى نزعات وحركات ومنظمات سياسية غير متجانسة بل متناقضة أحياناً.

٢- أن مصطلح صهيونية عادة ما يستخدم مع صفة أخرى تحد من مجاله ومعناه؛ كأن نقول " الصهيونية العمالية " و" الصهيونية المسيحية " و" صهيونية صهيون "[١].

وعلى ذلك فالصهيونية كلمة اشتُقَّتْ من لفظ "صهيون" الذي جاء ذكره أول مرة في التوراة ثم تكرر ذلك فيما بعد في الأسفار اليهودية في مواقع كثيرة.

منها ما نصه : " وذهب الملك ورجاله إلى أورشليم إلى اليبوسيين سكان الأرض وأخذ داود حصن صهيون هي مدينة داود وأقام داود في الحصن وسماء مدينة داود وكان داود يتزايد متعظمًا والرب إله الجنود معه"[٢].

ومنها ما نصه: "أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل"[٣].

---

(١) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ / أكرم عبد الستار كساب (ص١٢).

(٢) "الصهيونية تحرف الإنجيل" أ / سهيل التغلبي.

(٣) "سفر صموئيل الثاني – الإصحاح الخامس" (فقرة: ٦-١٠).

ومنها ما نصه: "قدسي"[١].

ومنها ما نصه "ويكون في آخر الأيام أن جعل بيت الرب يكون ثابتا في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجرى إليه كل الأمم وتسير شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبيله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب"[٢].

وكلمة (صهيون) تطلق على معقل يهودي يحتمل قيامه على سفوح التل الجنوبي من بيت المقدس، فلما احتله سيدنا (داود) عليه السلام شيد معبده فوق رابتيه؛ ومن ثَمّ أطلق هذا الاسم على التل كله وبعد مضي وقت طويل أمسى مرادفًا لكلمة بيت المقدس[٣].

وعلى هذا فالصهيونية هي استقرار بنى إسرائيل في فلسطين أي في جبل صهيون وما حوله، وهي كذلك تأييد ذلك بالقول أو بالمساعدة المالية أو الأدبية، فالصهيوني هو اليهودي الذي يؤثر أن يعيش في فلسطين، وهو كذلك من يساعد اليهود مادياً وأدبياً ليستوطنوا فلسطين [٤].

أما الصهيونية الحديثة فهي صنع دولة في منطقة الشرق الأوسط تلعب دورا لمصالح الاستعمار في الشرق الأوسط، والصهيونية بهذا المعنى الاستعماري أسلوب عمل للاستعمار وجد مجالاً عميقاً في نفوس يهود العالم عندما كان يصنع دولة لهم؛ يعني في نفس الوقت نداء الماضي في نفوس اليهود بالعودة إلى الأراضي المقدسة،

(١) "سفر المزامير – المزمور الثاني" (فقرة رقم: ٦-١٠).

(٢) "سفر أشعياء – الإصحاح الثاني" (فقرة: ٢-٨).

(٣) "الأخطبوط الصهيوني" السيناتور الأمريكي / جاك تني (ص٢١).

(٤) "الأخطبوط الصهيوني" السيناتور الأمريكي / جاك تني (ص٢١).

ويخلق بالتالي ميدان عمل من أجل أطماع عقيدة اليهود في العالم والإعداد لها [١].

ومنذ أصبحت الصهيونية تعني إنشاء دولة في منطقة الشرق الأوسط لعبت بالميراث التاريخي العربي، وأخذت شكلاً دينياً يدعو إلى إنشاء دولة مستقلة لليهود في فلسطين من أجل صهيون المقدس ويدعى الصهاينة الذين أسسوا مذهب الاستعمار في صنع دولة إسرائيل صلة ميراث باليهود الأوائل الذي كانوا وكان لهم في فلسطين مطمع ومغنم قبل حركة الاستعمار ونشاط الرأسمالية في العصر الحديث [٢].

أما الصهيونية العالمية: فهي حركة سياسية عنصرية متطرفة تعمل من أجل إفساد العالم وإثارة الفتن والاضطرابات بين دول العالم وداخل الدول، وهي تعمل الشيء وضده في آن واحد فهي تتعاون مع الشيوعية ومع الرأسمالية، وتعمل مع المتدينين ومع المنحرفين، وتلبس لكل حال لبوسها؛ فهي كالحرباء تتلون كيف تشاء حتى لا ينكشف مكرها وخداعها تعمل تحت شعار الدكتور (أوسكار ليفي) الذي يقول فيه: (نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركي الفتن فيه وجلاديه)[٣].

أما الصهيونية في رأي زعمائها: فهي دعوة للعودة إلى الحياة اليهودية في مجتمع يكون صانعه يهوديا؛ بهدف إنقاذ اليهود من الاندماج في المجتمعات الأخرى غير اليهودية.

وعلى هذا يمكن القول بأن الصهيونية رد فعل طبيعي لانتهاء حياة الجيتو وبداية ضياع الشخصية اليهودية في العالم، وهي في هذا لم تستطع تجنب التأكيد على أفضلية الشعب اليهودي التي كانت قد تعرضت للزوال في حالة الاندماج في المجتمع الأوربي.

---

(١) "اليهودية" د/أحمد شلبي (ص١٣٥).

(٢) "الصهيونية تحرف الإنجيل" أ / سهيل التغلبي (ص٩).

(٣) "بنو إسرائيل في القرآن والسنة" الشيخ / محمد السعيد الأودن (ص١٧٤).

ولهذا نجد أن بعض المفكرين الصهاينة يفهم عصر التمرد ويفسره على أنه اتجاه مضاد لحركة التاريخ اليهودي، وفكرة انفصال عن المجرى العام لهذا التاريخ.

فقبل بداية عصر التحرر كان اليهودي يعتبر نفسه: عضواً في جماعة مقدسة وأحد أفراد شعب الله المختار، وإنسانا في حالة انتظار لوصول المسيح المخلّص، وعضواً في كهنوت إلهي.

ولكن كل هذه الخصائص انهارت – أو قُدّرَ لها أن تنهار – بمجيء عصر التحرر(١).

ثانياً: العلاقة بين اليهودية والصهيونية:

هناك فرق كبير بين اليهودية كدين سماوي وبين اليهودية الحالية فاليهودية التى جاء بها سيدنا موسى عليه السلام هى رسالة سماوية خالصة تدعو الى الاسلام وكتابها المقدس التوراه ، أما اليهودية الحالية فهى قد حرفت وبدلت وغيرت

ومن ثم فإنا نسلم بأنه لا فرق بين اليهودية الحالية والصهيونية العالمية فاليهودية الحالية صهيونية، والصهيونية العالمية يهودية، وإن شئت فقل هما وجهان لعملة واحدة لأن أطماع اليهود في فلسطين هي أطماع الصهيونية في فلسطين، ولا يوجد أدنى فرق بين هذه وتلك.. اللهم إلا إذا قلنا إن كل يهودي صهيونيٌّ، وليس كل صهيوني يهودياً، وهذا إنما في العصر الحديث فقط حيث استطاع اليهود أن يستخدموا من يستطيعون استخدامه في بناء دولتهم وتنفيذ مأربهم وهضم أفكارهم والقيام بخططهم.

للوصول إلى غاياتهم، وبوق يتحدث بكلماتهم وينادي بأغراضهم؛ فهو صهيوني الفكر وإن لم يكن يهودياً، صهيوني اللسان وإن لم يكن يهوديا.. وهذا ما حدث مع كثير من رؤساء الغرب في أوربا وأمريكا وفي بلاد العرب كذلك (٢).

---

(١) "الحركة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي" د/ محمد خليفة حسن (ص٣٧ وما بعدها).

(٢) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ / أكرم عبد الستار كساب (ص١٤).

يقول الأستاذ عبد الله التل: إن كل يهودي صهيوني، وليس من الضروري أن يكون كل صهيوني يهودياً؛ ذلك لأن بعض رجال الغرب الذين اشترتهم الصهيونية ودمرت نفوسهم وخربت ضمائرهم من أمثال تشرشل وإيدن وترومان وأيزنهاور، وكينيدي وجونسون يفتخرون بأنهم من أنصار الصهيونية ودعاتها المخلصين وكثيراً ما كان تشرشل يقول إنه صهيوني عريق وإنه فخور بذلك، وكذلك كان وزير خارجية بريطانيا سنة ١٩١٧م "آرثر بلفور" الذي كان متحمسا لتحقيق أهداف الصهيونية [١].

ويقول الأستاذ عبد الله التل أيضا: إن الصهيونية هي بعينها الحركة اليهودية التي أججت الروح القومية، وليست الصهيونية في العصر الحديث سوى أداة تنفيذية أساسية لتحقيق أهداف اليهودية العالمية التي هي في الوقت نفسه أهداف الصهيونية – تدمير المدنيتين الإسلامية والمسيحية والسيطرة على العالم [٢].

وقد يحاول البعض رد هذا الكلام فيقول إن هناك يهوداً يعارضون الصهيونية العالمية في مبادئها وأفكارها وأساليبها وهذا الكلام قد يكون مبنيا على بعض المعارضات الظاهرة التي يخالف باطنها ظاهرها، وإن هذه المعارضة هي في الأصل مسلسل كتبت قصته وحدد أبطاله وحكيت المواقف الدرامية فيه، ولكل واحد فيه دوره الذي لا يتعداه وكلماته التي لا ينشد بغيرها [٣].

يقول الأستاذ عبد الله التل: الصهيونية هي الجهاز التنفيذي لليهودية العالمية التي تسعى إلى تدمير العالم والتحكم في مصائره، ولا يوجد يهودي واحد يعارض الصهيونية وأهدافها التي ترمي إلى إعادة اليهود في فلسطين، وتأسيس دولة يهودية خالصة واليهود الذين يتظاهرون اليوم بأنهم يختلفون مع الصهيونية ويعارضونها إنما يفعلون

---

(١) "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" أ/عبد الله التل (ص١٧٢).

(٢) المصدر السابق والصفحة.

(٣) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ/أكرم عبد الستار كساب (ص١٤).

ذلك بناءً على خطة مرسومة وعددهم لا يتجاوز آلاف من مجموع خمسة عشر مليونًا [١].

ويحاول كثيراً من الناس يهوداً بل ومن العرب كذلك أن يفرقوا بين اليهودية الحالية والصهيونية ويحاولون أن يصفوا الصهيونية بأنها حركة عنصرية وليس اليهودية كذلك، والحق الذي لا مراء فيه أنهم يحاولون أن ينحوا الإسلام عن ساحة المعركة مع سبق الإصرار والترصد، وأنهم يريدونها معركة غير متكافئة ليس للإسلام فيها دخل، وليس للإيمان فيها نصيب؛ ومن ثم تسهل الحرب وتهمش القيادات، بل يسهل سحبها أحيانًا من شهواتها وأخرى بأمانيها وملذاتها [٢].

تعقيب على المبحث الأول:

هناك فرق كبير بين الصهيونية الأوربية العربية التي كان يتزعمها (هرتزل) والصهيونية الشرقية التي كان يتزعمها (وايزمان)؛ فالصهيونية العربية كانت في نظر الصهيونية الشرقية تمثل في حقيقتها حركة ميكانيكية على آراء ومعتقدات دون أن يكون لها جذور في تقاليد وعواطف الشعب اليهودي.. كما أنها لا تمثل شعور اليهود الصحيح وإنما تمثل وطنية مسالمة متأثرة بفكرة الاندماج أو الامتصاص، وناجمة عن يهودية دينية على الأكثر، وكان زعماؤها يفكرون أحيانًا كثيرة بأرض غير أرض فلسطين؛ فلم تكن هذه تستولى على عقلية ومشاعر الصهيونية الغربية بنفس الدرجة التي كانت تستولى بها على عقلية ومشاعر الصهيونية الشرقية ولم نكن نفهم أو نقدر أن قلب اليهود كان متجها نحو فلسطين ومرتبطاً بها بكل روابط العواطف والتقاليد.

أما الصهيونية الشرقية كما يعرضها زعمائها فهي حركة مبنية على النشوء والارتقاء والتطور التدريجي وترى أن الفعل السياسي وحده ليس كافيًا للوصول إلى

---

(١) "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" أ/عبد الله التل (ص١٧١).

(٢) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ/أكرم عبد الستار كساب (ص٢٢).

أهدافهم المنشودة بل يجب تدعيم هذا العمل بتقوية شعور اليهود القومي، وبعث اللغة العبرية، وإحياء التاريخ اليهودي [١].

وينصب الاختلاف بين الاتجاهين في الأسلوب الذي اتخذه كل منهما نحو تحقيق هدفه: فالصهيونية الغربية كانت ترى أن تبحث القضية على أساس دولي ودبلوماسي عن طريق الاتصال بالحكام وأصحاب السلطة والنفوذ ورجال المال لتحقيق الاستيلاء على فلسطين، بينما رأت الصهيونية الشرقية أن هذه الطريقة غير مجدية.. بل يجب الاهتمام بالمشكلة من جذورها، وتنظيم الحركة الصهيونية داخليًا تنظيمًا قويًا يؤدي إلى حل المشكلة اليهودية وذلك بالقيام بأعمال جدية في فلسطين ذاتها، بمعنى أن الأولى كانت تمثل الصهيونية السياسية والثانية تمثل الصهيونية العملية [٢].

وأخيراً أقول: إن فكرة العودة إلى جبل صهيون فكرة سخيفة، ولا يمكن أن يكون لها أساس ديني، وإلا فما هو الدين الذي يأمر أتباعه بأن يعودوا إلى مهبط هذا الدين، وأي عاقل يقبل منطقيًا أن يعود كل المسلمين إلى مكة مهبط الوحي الإسلامي؟ أو أن يعود كل النصارى في العالم إلى القدس منشأ عيسى عليه السلام؟ إذًا ففكرة الصهيونية فكرة سياسية استعمارية الهدف منها تبرير استيلاء اليهود على فلسطين وطرد العرب الآمنين أصحاب الأرض الحقيقيين [٣].

---

(١) "الصهيونية تحرف الإنجيل" أ/سهيل التغلبي (ص١١).

(٢) المصدر السابق والصفحة.

(٣) "العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية" د/سعد الدين السيد صالح (ص١١).

المبحث الثاني
نشأة الصهيونية والأدوار التي مرَّتْ بها

أولاً: نشأة الصهيونية :

إن قصة نشأة الصهيونية ترجع إلى ما قبل عهد سيدنا إبراهيم ــ عليه السلام ــ كما تقول توراتهم الحالية : أن نوحًا عليه السلام شرب خمراً وبدت عورته، فلما رآه ابنه كنعان هكذا؛ أخبر أخويه سام ويافث فسترا عورة أبيهما فدعا لهما وقال: "ليكن كنعان عبدا لهم يفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام وليكن كنعان عبدًا لهما"(١).

هكذا كانت البداية: سكر سيدنا نوح عليه السلام ففضحه كنعان (وهو أبو العرب) فدعا عليه سيدنا نوح عليه السلام وبارك سام (وهو أبو اليهود). ثم تصف التوراة المزيفة أمر اللهِ سيدَنَا إبراهيم عليه السلام بأن يذهب إلى فلسطين ثم يجعل هذه الأرض لنسله فقط (وهم اليهود): "قال الرب لإبراهيم: اذهب من أرضك وعشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك، فأجعلك أمة عظيمة، وأباركك وأعظم اسمك ويكون بركة، وأبارك مباركيك؛ ولاعنُكَ ألعنُه، وتتبارك فيك جميع قبائل العرب". واجتاز إبراهيم في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلّوطَةِ مورة – وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض –، وظهر الرب لإبراهيم وقال: "لنسلك أُعْطِي هذه الأرض"(٢).

وقال له أيضاً: "وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك، كل أرض كنعان ملكاً أبدياً"(٣).

---

(١) انظر "العهد القديم – سفر التكوين / الإصحاح التاسع" (فقرة ٢٧٢٠).

(٢) نفس المصدر السابق / الإصحاح الثاني عشر (فقرة ١–٧).

(٣) انظر "العهد القديم – سفر التكوين / الإصحاح السابع عشر" (فقرة رقم ٨).

ويأتي الأمر صراحة لسيدنا إبراهيم عليه السلام – بتحديد مملكته فيقول له الرب: "لنسلك أعطي هذه الأرض من مصر إلى النهر الكبير؛ نهر الفرات"(١).

وهذا ما صرح به صراحة "بن جوريون" قائلا: تستمد الصهيونية وجودها وحيويتها من مصدر عميق عاطفي دائم، وهو مستقل عن الزمان والمكان، وهو قديم قدم الشعب اليهودي ذاته.. وهذا المصدر هو الوعيد الإلهي والأمل بالعودة"(٢).

ويرجع الوعد إلى قصة اليهودي الأول الذي أبلغتْهُ السماء: "أن سأعطيك ولذريتك من بعدك جميع أرض كنعان مسكناً خالداً لك"(٣).

ويرى اليهود أن موسى عليه السلام كان أول قائد للصهيونية وأول من شيد صرحها ووطد دعائمها؛ فهو الذي قاد بني إسرائيل ليدخل بهم فلسطين عقب خروجهم من مصر، ولم يدخل موسى أرض الميعاد.

ولكن أتباعه دخلوها وهبت أعاصير ضدهم حين أقحموا أنفسهم في هذه البلاد وأخرجوا منها عدة مرات، وفى كل مرة كان فريق منهم يتطلع للعودة لأرض الهيكل وللحياة في صهيون وهؤلاء هم الصهاينة، وبعد خروجهم سنة ١٣٥م اجتثاثًا لدابرهم وتدميرًا لجذورهم؛ حتى أن الفتح العربي عندما جاء بعد ذلك بخمسة قرون سنة ٦٣٦م لم يكن بإيلياء (بيت المقدس) يهودي واحد؛ إذ كانت الأطماع في الاستقرار بفلسطين قد زالت.. فأتقن اليهود الحياة في مواطن الهجرة، وبخاصة في البلاد الإسلامية حيث تمتعوا بما يكفله الإسلام لغير أتباعه في المجتمعات الإسلامية من حقوق، وتوقفت بذلك الحركة الصهيونية (٤).

---

(١) انظر : "العهد القديم – سفر التكوين / الإصحاح الخامس عشر (فقرة ١٨).

(٢) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ/أكرم عبد الستار كساب (ص١٨).

(٣) انظر "العهد القديم – سفر التكوين / الإصحاح السابع عشر" (فقرة رقم ٨).

(٤) "اليهودية" د/أحمد شلبي (ص١٣٥).

فالصهيونية بهذا الوصف ليست وليدة القرن العشرين كما ذهب إليه خطأ بعض الباحثين، بل يرجع عهدها إلى أكثر من ألفي سنة خلت – أي إلى زمن سبي بني إسرائيل وإبعادهم إلى بلاد آشور وبابل وسواهما [١]–.

ويعتقد البعض أن الصهيونية كفكرة وليدة في القرن التاسع عشر ولكن الواقع أنها فكرة قديمة تمتد جذورها منذ اللحظة الأولى التي تشرد فيها اليهود من فلسطين فاليهود الذين سبقوا بابل عام ٥٨٦ ق. م – أي منذ ثلاثين قرنًا – هم أول من وضعوا فكرة العودة إلى صهيون، ورددوا هذه الفكرة في صلواتهم وأناشيدهم، وقد تأصلت هذه الفكرة طوال القرون التي تلت انهيار مملكة يهود عام ١٣٥ قبل الميلاد، وكانت سياط الحكماء وموجات الاضطهاد تثيرها من حين لآخر.

ومما يؤكد قدم الصهيونية أن دعاتها جعلوا من التلمود أساساً للدولة التي رسمها خيال الحاخامات قبل أن يفصح عنها (هرتزل) في مؤتمره، ويؤكد وجودها في كافة أرجاء الأرض أن في تعاليم التلمود ما يؤكد هذه الدعوة الصهيونية وجودها منذ أن بدأ بنو إسرائيل يرسمون خطتهم لتكوين دولة دينية لهم، والتلمود هو شريعة بني إسرائيل وسجل تعاليم اليهودية وآدابها.. انتقل باليهود منذ نشره في القرن التاسع عشر من مرحلة اليهودية إلى مرحلة الصهيونية حتى عُرِفت الصهيونية بأنها الامتداد الطبيعي والتطور التاريخي لليهودية [٢].

ولقد ظهرت الحركة الصهيونية في العصر الحديث بصفة رسمية سنة ١٨٨٢م وكان ظهورها في روسيا عقب اغتيال الإسكندر الثاني قيصر روسيا سنة ١٨٨١م، وقد اتهم اليهود بقتله فاندلعت عليهم عاصفة من الاضطهادات أدت إلى موجة من الهجرة إلى غرب أوربا وأمريكا، وذهب منهم حوالي ثلاثة آلاف يهودي إلى فلسطين وأقاموا هناك

(١) "نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية" كافوري (ص٥٩).

(٢) "الصهيونية تحرف الإنجيل" أ/سهيل التغلبي (ص١٢).

مستعمرة بالقرب من يافا، وفي مواجهة هذا الاضطهاد ظهرت في روسيا حركة أطلقوا عليها اسم (أحباء صهيون)، وقد أولت هذه الحركة أن تجمع اليهود حولها فكان البيرو يساهم باشتراك رمزي قدره (شيكل) أي ما قيمته ريـــَالٌ مِصْرِي، وبهذا الاشتراك يصبح للعضو حق التصويب في انتخاب المندوبين الذين يمثلونه في المؤتمرات اليهودية التي كانت تعقد من فترة لأخرى لبحث النشاط الصهيوني والعمل على تحقيق آمال اليهود؛ من هنا بدأ النشاط اليهودي يأخذ صورة علنية وأخذوا يعقدون المؤتمرات لدراسة دعوتهم(١).

ومن أشهر هذه المؤتمرات: المؤتمر الذي انعقد عام ١٨٨٤م، وقد تقرر فيه اختيار أنسا) – وهي إحدى الموانئ الهامة في روسيا – مركزاً للاتحاد الصهيوني، كما انتخب (ليو بينسكر) رئيسا لجمعية (أحباء صهيون) التي غيروا اسمها إلى (جمعية مساعدة الصناع والمزارعين اليهود في فلسطين)؛ وذلك إمعانا في التضليل والخداع، وقد تم الاعتراف بهذه الجمعية عام ١٨٩٠م.

وقد توالت بعد ذلك عملية تنظيم هجرة اليهود إلى فلسطين، ولكن خليفة المسلمين رفض هذه الهجرات وأصدر فرماناً بتحريم هجرة اليهود إلى أجزاء الإمبراطورية الإسلامية، كما أنه لم يسمح لأي يهودي بالبقاء في فلسطين أكثر من ثلاثة أشهر لزيارة الأماكن المقدسة لهم هناك.. وهذا من سماحة الإسلام وحلمه، فلم يرد الرجل أن يحرمهم من شعائر دينهم ومقدساتهم هناك، ولكن الخليفة المسلم كان حازمًا حين اتخذ هذا القرار. وقد ترتب عليه أن توقفت الحركة الصهيونية تماماً إلى أن ظهر على السطح الصحفي اليهودي (هرتزل) الذي كان له جهود كبيرة في الحركة الصهيونية (٢).

(١) "العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية" د/سعد الدين السيد صالح (ص٩٠).

(٢) "العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية" د/سعد الدين السيد صالح (ص٩١).

ثانياً: الأدوار التي مرت بها الصهيونية:

لقد مرت الصهيونية بأدوار عديدة أهمها:

١- حركة المكابين: التي أعقبت العودة من السبي والتي كان من أول أهدافها العودة إلى صهيون وبناء هيكل سليمان من جديد.

٢- حركة باركوخيا (١١٧-١١٨م): وقد أثار هذا اليهودي الحماسة في نفوس بني قوميه وحثهم على السعي للتجمع في فلسطين وإعادة بناء الهيكل، وتأسيس دولة يهودية وتنصيب ملك عليها من نسل داود.

٣- حركة مورس الكريتي: وكانت مشابهة لحركة باركوخيا ولم يكتب لها النجاح كذلك.

٤- مرحلة الركود في النشاط الصهيوني: بسبب الاضطهاد الذي عاناه اليهود في القرون الوسطى، ولم تظهر في هذه المرحلة حركات صهيونية عنيفة تنادى بتأسيس دولة يهودية في فلسطين.

٥- حركة دافيد روبين وتلميذه سولومون مولوخ (١٥٠١-١٥٣٢م): وقد ظهر هذان اليهوديان كمنقذيْن للشعب اليهودي وقائدين طموحين يسعيان إلى تجميع اليهود وتوطينهم في فلسطين [١].

٦- حركة منشئة بني إسرائيل (١٦٠٤-١٦٥٧م): وكان يدعو إلى إعادة توطين اليهود في بريطانيا توطئة لإعادتهم إلى فلسطين، ويبدو أن هذه الحركة هي النواة الأولى للصهيونية الحديثة التي وجدت لها أرضًا خصبة في بريطانيا واستطاعت - في ثلاثة قرون - أن تسخّر جميع قوى الإنجليز من أجل تحقيق أهداف اليهود.

٧- حركة شبتاني ليفي (١٦٢٦-١٦٧٦م): وكانت من أشد الحركات الصهيونية عنفا وتعصبا، وادعى صاحبها أنه المسيح المنتظر وما لبثت هذه الحركة أن جاءت برد فعل عكسي فجاء مندلسون (١٧٢٠-١٧٨٦) يدعو بنى قومه أن يتقبلوا العيش مع

(١) "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" أ/عبد الله التل (ص١٥٧).

جيرانهم في البلاد ويكتفوا بالجانب الديني فقط.

٨- نشاط اليهود واجتماع المجلس الأعلى بناءً على دعوة نابليون سنة ١٨٠٦م: لإثارة حماستهم وأطماعهم وتحريفهم على مساندته في احتلال الشرق العربي واعداً إياهم بمنحهم فلسطين.

٩- حركة رجال المال اليهودي - مثل نتفيوري وروتشيلد - : وقد عمل هذان اليهوديان على تنمية أحلام اليهود وتقويتها وقدما الأموال الطائلة لشراء الأرض في فلسطين وبناء المستعمرات منذ أواسط القرن التاسع عشر.

١٠- حركة صهيونية مكبوتة: قامت في روسيا في القرن التاسع عشر على أثر بعض المذابح، واستعانت تلك الحركة بيهود أمريكا على شراء الأرض في فلسطين وبناء المستعمرات عليها لترحيل بعض يهود روسيا إليها [١].

١١ - الحركة الصهيونية الكبرى وهي أهم الحركات وأخطرها: التى قادها الصحفي النمسوي تيودور هرتزل (١٨٦٠-١٩٠٤م) ووضع كتاباً يبين فيه أهدافها التي تتلخص في جمع اليهود وتوطينهم في دولة يهودية خالصة، واستغل هرتزل حادثة الخيانة التي اتُّهِمَ فيها الضابط اليهودي الفرنسي (دريفورس) الذي نقل أسرار الجيش الفرنسي إلى ألمانيا مسببًا موجة جديدة من الكراهية لليهود، وادعى هرتزل أن دريفورس برئ وأن محاكمته لم تكن سوى عمل من أعمال اللاسامية التي تضطهد اليهود [٢].

وبناء على هذا أقول: "إن الصهيونية لم تنشأ في العالم ككل أو داخل التاريخ العالمي بشكل مطلق أو حتى بين كل أعضاء الجماعات الدينية والأثنية اليهودية المتناثرة في

---

(١) "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" أ/عبد الله التل (ص١٥٨-١٦٢) باختصار وتصرّف.

(٢) المصدر السابق (ص١٦٣).

العالم، وإنما هي تشكيل حضاري محدد في لحظة زمنية محدودة، ولا يمكن دراستها خارج هذا التشكيل ولا يمكن فهمها دون الرجوع إلى مراحل تطوره وأزماته وطريقة حله لهذه الأزمات، وإن كان هذا لا يعني بصيغة الحال إسقاط السمات التي تشكل خصوصية الحركة الصهيونية الغربية".

تعقيب على المبحث الثاني:

إن أسباب إطلاق صفة العالمية على الصهيونية تتمثل فيما يلي:

١- ينظر الخطاب الإنجيلي إلى اليهود باعتبارهم شعباً مختارا أو جزءاً من الدراما الكونية التي يتحرك في إطارها تاريخ العالم والعالمين، والتاريخُ اليهودي – حسب الرؤية الإنجيلية – تاريخ مستقل من تاريخ الأغيار.. ومع هذا يشكل هذا التاريخ الركيزة الأساسية لتاريخ العالم، وهذا الخطاب الإنجيلي متغلغل تماما في الوجدان الغربي.

٢- بعد أن ظهرت اليهودية بين اليهود، قام الغرب بصهينة معظم يهود العالم خصوصاً بعد إنشاء الدولة الصهيونية، ومن ثم فهي حركة عالمية بهذا المعنى.

٣- الحركة الإمبريالية التي حولت الصهيونية إلى كيان استيطاني هي حركة عالمية رغم أصولها الغربية، فقد جعلت العالم كله مجالًا لحركتها والتهامًا وافتراسها، والإمبريالية عالمية لا لأنها حركة نشأت بين كل البشر وإنما لأنها حركة حولت البشر كلهم إلى مستعمر، وتكتسب الصهيونية صف العالمية من ارتباطها بالإمبريالية الغربية العالمية.

٤- إن الأدبيات السياسية الغربية الصهيونية وغير الصهيونية تستخدم كلمة عالمي (بمعنى غربي) ولعل هذا يعود إلى أن الإنسان الأبيض في الغرب في القرن التاسع عشر كان يتصور أنه مركز العالم وقمة رقيه وأن الحضارات الأخرى حضارات

ستتطور لتلحق به وتصل إلى النموذج الحضاري العالمي نفسه [١].

من هنا كان الشعب اليهودي يفضل العزلة؛ لأن الانعزالية عند اليهود عميقة في نفوسهم منذ القدم تضرب جذورها في أعماق تاريخهم؛ فهم يرون أنهم جنس مختار لا يجوز أن يختلط بغيره حتى التزاوج (فهم يحذرون اليهودي أن يتزوج بغير اليهودية حتى وإن كان سليمان بنَ دَاوُدَ -عليهما السلام-، وإن كان الملك قد تزوج بابنة فرعون مصر؛ فما كان ذلك إلا للتقرب والزلفى وسياسة التقرب)، وكان من نتائج هذه الانعزالية أن عملوا دائما ضد الأوطان التي آوتهم ونزلوا بها، وهذا هو طبع اليهود في كل زمان ومكان. وصدق الله حينما يقول عنهم [٢]:﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [٣].

(١) "في الخطاب والمصطلح الصهيوني" د/عبد الوهاب المسيري (ص١٢٢).

(٢) "تاريخ اليهود وآثارهم في مصر" تقي الدّين المَقريزي (ص٤٤).

(٣) سورة المائدة، آية رقم: ٦٤.

المبحث الثالث

مخاطر الصهيونية على الإنسانية

لا يستطيع منصف ذو مسكة من عقل أو رجاحة فكر إلا أن يسلم بالخطر الذي ابتليت به البشرية من جراء الصهيونية ومنظماتها، والحق الذي لا مراء فيه أن خطر الصهيونية لم يترك باباً إلا ولجه ولا مجتمعاً إلا أصابه ولا خلقاً إلا أفسده ولا عقيدة إلا شوهها ولا شَرًّا إلا وقف خلفه، حتى أصبح خطر الصهيونية على الإنسانية كالسرطان: لا حل له إلا البتر ولا علاج له إلا القطع، بل لقد أضحى خطر الصهيونية أشبه بمرض الإيدز: يحمل الشخص فيروسه دون أن يشعر وينخر في جسده دون أن يحس، وما يلبث أن يتحول المجتمع إلى بيئة منحلة أو قيم منتهكة كما يصبح صاحب الإيدز جثة خامدة، وبنيانا متصدعا، وجسداً هزيلاً ما تفتأ الأيام حتى تقربه إلى حتفه الأخير.

وهذا ما تحدثه الصهيونية في المجتمعات التى تعيش فيها وتنخرط في أهلها ، إن خطر الصهيونية لا يتعلق بناحية بعينها أو أمة بذاتها أو قطر بمفرده أو ديانة بقيمها، إنها تسعى لتدمير البشرية كلها في كل ما تملك وفيما يلى سوف نعرض لمخاطر الصهيونية على الإنسانية في جهات عديدة[١]:

أولاً: خطر الصهيونية على الجانب الإعلامي:

لقد سيطر اليهود على وسائل الإعلام في العالم وهي الإذاعة والسنيما والمسارح والملاهى وغيرها ليؤمنوا من خلالها عملية تدمير أخلاق الشعب وإخراجه من دينه وتحويله إلى قطيع أعمى يخدم اليهودية العالمية والصهيونية،

وهم ما زالوا حتى يومنا هذا تحت النير اليهودي الرهيب[٢].

---

(١) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ/أكرم عبد الستار كساب (ص١٢٢).

(٢) "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" أ/عبد الله التل (ص١٨٧) وما بعدها.

ولقد اتخذت الصهيونية العالمية من أجهزة الإعلام على تنوعها وسيلة لهدم الأسرة المسلمة بعد نجاحها فى هدم الأسرة الغربية ،

ومعلوم أن الإعلام سلاح ذو حدين؛ فكما أن له دوراً بارزاً في النهوض بالقيم الدينية كذلك له دور بارز فى الهدم والتدني والانحطاط، وهذا الخطر أقوى وأكثر انتشاراً وذيوعاً وعملاً؛ لذلك اتجه المخطط الصليبي الصهيوني نحو الأسرة المسلمة مُصوِّباً سِهَامَهُ إلى قلبها، مستخدماً كل أساليب الدنس والتضليل والتمويه والخداع فى تحقيق هدفه تحت ستار الثقافة: فبث السموم في الأوساط الإسلامية من العُرى والمُجُون والانحلال والتدني بالأخلاق بصورة يتعذر إزالتها، حتى أننا لا نبالغ إذا قلنا: أن ما يبنيه واعظ المسجد أو معلم المدرسة أو المحاضر في المنتدى في مدة عام يمكن أن يهدمه الإعلام الحالي في ساعات قليلة؛ وذلك للقوى والسياسات الخفية والظاهرة المحرفة التي تحكمه؛ لأن خطة اليهود فى هدم الأخلاق – عند البشرية عموماً ولدى المسلمين على الأخص – تعتبر إحدى الشعائر الدينية المقدسة التي جاءت في تلمودهم وهو الكتاب المقدس عندهم ومنزلته تفوق منزلة التوراةِ كتابِ سيدنا موسى عليه السلام[1].

ثانياً: خطر الصهيونية على الجانب الاجتماعي:

اليهود يعرفون جيداً من أين تؤكل الكتف –كما يقول المثل–، ومن ثم فقد أدركوا جيداً أن القضاء على الحياة الاجتماعية معناه قضاء على الحياة السياسية والفكرية والاقتصادية تبعًا لذلك، وكانت لهم وسائل متعددة ساعدت على تهتك الحياة الاجتماعية والأسرية في العالم؛ ومن هذه الوسائل ما يلي:

١- الجنس :

استخدمه اليهود كأداة من أدوات التفسخ الأسري، ولم يكن لديهم ما يحول بين هذه الجريمة النكراء؛ فتوراتهم الحالية اتهمت أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام بهذه

(١) "أضواء على الاستشراق والمستشرقين" د/محمد أحمد دياب (ص٧٦، ٧٨).

الجريمة، وصورت لهم مشاهد جنسية ولقطات غرامية يتعبدون بها في صلواتهم وعباداتهم.. لهذا لم يكن مستغربا ما يعمد إليه بنو صهيون إلى تفسخ روابط المجتمعات وانفصام عراها عن طريق الجنس ، ولم يكن غريبا أيضا أن يستخدموا بناتهم وأغراضهم في هذا المضمار الخطير(١).

وهم في أيامنا هذه ينشرون الإباحية والفوضوية ، ويعملون على تقويض الأسر وقطع صلات الود بين الأرحام ، ويدفعون الناس للشهوات والانحلال والبعد عن كل القيم الإنسانية(٢).

ويقول الأستاذ سرجي نيلوس: أن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لا يمكن أن تتم إلا بعد أن تتحطم قوى كل ملوك أوربا – أي حينما تكون الأزمات الاقتصادية ودمار تجارة الجملة في كل أثر وفي كل مكان – ؛هناك سنمهد السبيل لإفساد الروح المعنوية والانحلال الخُلُقِي وخاصة بمساعدة النساء اليهوديات المتنكرات في صورة الفرنسيات والإيطاليات.. إن هؤلاء أصبحن ناشرات للخلاعة والتهتك في حياة المتزعمين على رؤوس الأمم، والنساء في خدمة صهيون يعملن كأحابيل ومصايد لمن يكونون بفضلهن في حاجة إلى المال على الدوام(٣).

وهذا النص يبين لنا أن مسألة العرض أو الشرف لا قيمة لها لدى بني صهيون؛ فقد كانوا يشترون الأراضي من عرب فلسطين بأغلى الأثمان ثم يسلطون نسائهم وبناتهم على هؤلاء العرب حتى يأخذوا منهم الأموال مرة ثانية، ويعتبر اليهود الجنس نوعا من أنواع العمل والتجارة لجمع المال وهتك المجتمعات.

---

(١) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ/أكرم عبد الستار كساب (ص١٥٢).
(٢) "الفكر اليهودي بين تأجيج الصراعات وتدمير الحضارات" د/عبد الحليم عويس (ص٦٧).
(٣) "الخطر اليهودي" ترجمة أ/محمد خليفة التونسي (ص٢٩٠).

ولقد عقد اليهود مؤتمرا عام ١٩١٢م جاء فيه ما نصه: "ليس من بأس بأن نضحى بالفتيات في سبيل الوطن القومي، وأن تكون هذه التضحية قاسية مستنكرة؛ لأنها فى الوقت نفسه قد توصل لأحسن النتائج"(١).

٢ – المخدرات :

من أنجح الوسائل التى استخدمتها الصهيونية العالمية لهدم الكيان الأسري: المخدرات بجميع أنواعها كلها؛ الغازية منها والسائلة والمشمومة والمشروبة والمأكولة، والمجتمع الذي تنتشر فيه الخمر سريع الزوال؛ فمن أجل شربه يستطيع الإنسان أن يبيع دينه وشرفه وعرضه وأعز ما يملك، وعن طريق المخدرات استطاعت الصهيونية العالمية أن تبث كثيراً من موجات التخريب الأخلاقى والانحلال الجنسي والتدمير النفسي والوجداني في شتى بقاع العالم.

وبناء على هذه الوسائل وغيرها استطاعت الصهيونية أن تصل إلى تفكك المجتمعات الأوربية، وهي تسعى الآن جاهدة إلى تفكك المجتمعات الإسلامية؛ عن طريق المرأة والإعلام والمخدرات وشبكات التجسس وقنوات التعليم وغيرها(٢).

هذا التفكك هو الذى خططت له بروتوكولاتهم والتي تقول: سوف تُدَمّر الحياة الأسرية بين الأمميين وتفسد أهميتها التربوية(٣).

ثالثا: خطر الصهيونية على الجانب السياسي:

غدا الصهاينة اليوم كأنهم سادة العالم، وأصبحوا صانعي القرار وصانعي البيانات؛ ولم يكن ذلك من فراغ، وإنما لأن لهم اليد الطولى في كل مكان فاستطاعوا أن يستولوا على المحافل الدولية والمؤسسات العالمية، بل إن هذه المؤسسات الدولية فكرة من

---

(١) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ/أكرم عبد الستار كساب (ص١٥٥).

(٢) المصدر السابق (ص١٥٩) وما بعدها.

(٣) "الخطر اليهودي" ترجمة أ/محمد خليفة التونسي (ص٢٠٣).

أفكارهم وسلاح من أسلحتهم السياسية يستخدمونه فى مصالحهم، وسوف يشهرونه في وجوه من يخالفهم(١).

فمثلاً: عصبة الأمم وليدة اليهودية العالمية، وأدواتها التنفيذية التي من أهمها الماسونية والصهيونية لتكوين العصبة هي وسيلة من وسائلها في تحقيق السيطرة على العالم، وأن تكون فلسطين القاعدة الأولى لتلك السيطرة العالمية، ولم يكن من المستغرب أن يكون أول عمل تقوم به عصبة الأمم هو توجيه رسالة إلى الصهيوني الأكبر "حاييم وايزمان" تؤكد فيها: أن حماية حقوق اليهود ستكون أهم واجبات عصبة الأمم(٢)، يقول الأستاذ عبد الله التل: منذ تأسيس الأمم المتحدة وهي تضم ٦٠% من موظفيها من اليهود.. مع أن نسبة اليهود إلى سكان العالم لا تزيد على ٥% أي نصف فى المائة، وكل قرار يتعارض مع رغبة اليهود بتنفيذهم(٣). وهكذا نلاحظ مدى خبث اليهود ومدى دقة تخطيطهم في الوصول إلى أغراضهم؛ حيث يدرسون النفوس الإنسانية والمجتمعات البشرية دراسة علمية ثم يضعون خُطَطَهُم على هذا الأساس(٤). وصدق الله العظيم حينما قال عنهم: ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ومَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * يَأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُون بآيات الله وأَنتُمْ تَشْهَدُونَ * يَأهْلَ الكِتَابِ لَمْ تَلْبِسُون الحَقَّ بالْبَاطِلِ وتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٥).

رابعاً: **خطر الصهيونية على الجانب الاقتصادي** :

إن كان هدف اليهود من إقامة دولتهم فى فلسطين هو هدف ديني لإقامة دولتهم،

(١) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ/أكرم عبد الستار كساب (ص١٦٦).

(٢) "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" أ/عبد الله التل (ص٢١٤).

(٣) المصدر السابق – نفس الصفحة.

(٤) "خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" أ/عبد الله التل (ص٢١٦).

(٥) سورة آل عمران: الآيات (٦٩-٧١).

وعَــهِــدَ إليهم من سيدنا إبراهيم وموسى – عليهما السلامُ – كما يزعمون؛ فإن منصفاً عاقلاً لا يستطيع أن ينكر أن لليهود هدفاً أسمى من هذا الهدف المزعوم وهو مص دماء العالم وجمع الذهب العالمي الذي اتخذوه إلها من دون الله، ومن ثم فإن خطر بني صهيون على اقتصاد العالم لا يقتصر على فلسطين وما جاورها من البلاد لكنه يتعدى ليشمل العالم كله(١).

يقول الأستاذ/محمد خليفة التونسي: فالذين يقصرون الخطر اليهودي على هذه الرقعة الضئيلة في فلسطين أو في الشرق الأوسط قوم لا يفهمون أحداث التاريخ وتياراته وروحه ولا يفطنون إلى نظم الاجتماع البشري، ولا يعرفون الكفاية عن الروح المالية لليهود، وخير لهم ولبلادهم ألا يشتغلوا بسياستها وتوجيهها "فهُمْ كالأنعامِ بَلْ هُمْ أضلُّ سَبِيلا"، وإن كانوا في غير السياسة من العباقرة ــ إنّ كل ما يهدفون إليه فى رأيي هو اتخاذ هذه الدولة مركزا ليتدفق إليه ذهبهم ويسيطرون منها على التجارة وأعمال الصيرفة العالمية بين الشرق والغرب(٢).

تعقيب على المبحث الثالث :

وإذا كانت الصهيونية قد نجحت في مخططاتها وأهدافها فإن ذلك يرجع لسبب أساسي وعنصر جوهري وهو أنهم دخلوا المعركة دينية مقدسة وأردنا نحن معركة قومية، فهم دخلوا المعركة يهوداً ولم ندخلها نحن مسلمين؛ استندوا إلى التوراة ولم نستند إلى القرآن، قالوا سيدنا موسى عليه السلام ولم نقل سيدنا محمد ﷺ، عظموا السبت ولم نعظم يوم الجمعة، قالوا الهيكل ولم نقل الأقصى، أدخَلُوا الدين في المعركة ونحن عزلنا الدين عن المعركة.. فكسبوا بتوظيف الدين وخسرنا بإبعاد الدين(١). ولقد أخبرنا الرسول ﷺ عن ذلك كله؛ فقال في الحديث النبوي الشريف: "يُوشِكُ أَن تَداعَى

(١) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ/أكرم عبد الستار كساب (ص١٨٣).
(٢) "الصهيونية وخطرها على البشرية" أ/أكرم عبد الستار كساب (ص١٩٣).

عليكُمُ الأُمَمُ من كل أُفق كَمَا تَدَاعى الأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا" قلنا: يا رسول الله! أَمِن قلةٍ بِنَا يَوْمَئذٍ؟ قال: "أنتُمْ يَوْمَئذٍ كثيرٌ، وتكُونُونَ غُثاءً كغُثاءِ السّيْلِ؛ فتُنْتَزَعُ المَهَابَةُ مِن قُلُوبِ عدُوِّكُمْ ويُجْعَلُ فِي قلُوبِكُمُ الوَهَن"، قلنا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: "حُبُّ الدُّنْيَا، وكَرَاهِيةُ المَوْتِ"(١)، ولكن إذا أردنا أن ينصرنا الله على هذا العدو اللدود الذي يريد أن يقضي على الإنسانية ويزيل معالمها من حيز الوجود، فعلينا أن نتسلح بالإيمان؛ لأن الإيمان هو طريق النصر والفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

وصدق الله العظيم حينما قال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٢).

(١) الحديث أخرجه الإمام أبو داود في "سننه" تحت رقم (٤٢٩٧) عن ثوبان – رضي الله عنه –، في كتاب الملاحم / باب تداعي الأمم على الإسلام (ج٢/ص١١١) طبعة دار الفكر.

(٢) سورة الروم: آية رقم ٤٧.

الخاتمة

وأخيراً أختم حديثي في هذا الموضوع عن النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث؛ فأقول –وبالله التوفيق–:

أولا: أن الصهيونية العالمية هي حركة سياسية عنصرية متطرفة تعمل من أجل إفساد العالم وإثارة الفتن والاضطرابات فيه.

ثانيا: أن العلاقة بين اليهودية الحالية والصهيونية العالمية هي علاقة حميمة؛ لأن الاثنان وجهان لعملة واحدة.

ثالثا: أن فكرة الصهيونية فكرة قديمة، ولها حركات قديمة نادت بها لكنها لم تأخذِ التنفيذَ الفعلي العملي إلا في القرن التاسع عشر الميلادي.

رابعا:أن خطر الصهيونية العالمية على الإنسانية هو خطر عظيم؛ لأنه لا يشمل جهة واحدة ولكنه يعم مناحي الحياة كلها ومستمر الى قيام الساعة.

خامساً: أن هرتزل له دور خطير في النهوض بالصهيونية العالمية حتى أنه لُقّبَ بأبي الصهيونية الحديثة؛ لأنه وضع القواعد الأولى في بناء الدولة الصهيونية.

سادساً : أن الدين الإسلامي مؤيَّدٌ بنصر الله ودفاعه عنه إلى يوم القيامة. قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾[1].

وأسأل الله العليَّ القدير رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين أجمعين؛ إنه نعم المولى ونعم النصير.. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) سورة الصافات، الآيات: ١٧١-١٧٣.

مراجع البحث

١- القرآن الكريم – كتاب الله تعالى.
٢-"الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين" تأليف السيناتور الأمريكي/جاك تني – تقديم وتعليق/هشام عواض، طبعة دار الفضيلة ٢٠٠١م.
٣-"الصهيونية وخطرها على البشرية" – تأليف الأستاذ/أكرم عبد الستار كساب – الناشر / دار الصفوة للنشر والتوزيع، القاهرة، عام ٢٠٠٢م.
٤-"الحركة الصهيونية وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي" د/محمد خليفة حسن – سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، العدد رقم (٤) – جامعة القاهرة.
٥-"التطبيع ومقاومة الغزوة الصهيونية" تأليف الأستاذ/حسين عبد الرازق – الطبعة الأولى ٢٠٠٠م – مطابع لوتس بالقاهرة.
٦-"أضواء على الاستشراق والمستشرقين" للدكتور/محمد أحمد دياب – الطبعة الأولى ١٩٨٩م.
٧- "الصهيونية تلتهم العرب" د/محمد دويدار – الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٨-"الفكر اليهودي بين تأجيج الصراعات وتدمير الحضارات" للدكتور/ عبد الحليم عويس – الطبعة الأولى ٢٠٠٣م – سلسلة كتاب القدس (١٧) – مركز الإعلام العربي.
٩-"نشأة الصهيونية وأثارها الاجتماعية"- تأليف/ م كافوري – تقديم عزة رفعت – الطبعة الأولى ٢٠٠٢م – مكتبة الثقافة الدينية / القاهرة.
١٠-"في الخطاب والمصطلح الصهيوني – دراسة نظرية وتطبيقية" د/عبد الوهاب المسيري – الطبعة الأولى ٢٠٠٣م دار الشروق.
١١- "تاريخ اليهود وآثارهم في مصر" – تأليف الشيخ تقي الدين المقريزي – تحقيق د/ عبد المجيد دياب – الناشر: دار الفضيلة، القاهرة، طبعة ١٩٩٧م.
١٢- "سنن" الإمام أبي داود – طبعة دار الفكر.

١٣- "مذاهب فكرية معاصرة" تأليف الأستاذ محمد قطب – الطبعة الثامنة ١٩٩٣م دار الشروق.

١٤- "الكتاب المقدس؛ ويشمل العهدين القديم والجديد" طبعة دار الكتاب المقدس.

١٥- "مقارنة الأديان: اليهودية ــ الإسلام" د/أحمد شلبي – مكتبة النهضة المصرية – الطبعة الثانية عشرة ١٩٩٧م.

١٦- "العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية" د/سعد الدين السيد صالح – مكتبة الصحابة – القاهرة / الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

١٧-"خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية" تأليف الأستاذ / عبد الله التل – الطبعة الثانية ١٩٦٥م – طبعة دار القلم.

١٨- "بنو إسرائيل في القرآن والسنة" – الشيخ/محمد السعيد الأودن – الطبعة الأولى ٢٠٠٣م / دار البشير للثقافة والعلوم.

١٩- "الصهيونية تحرف الإنجيل" تأليف الأستاذ/سهيل التغلبي – الطبعة الأولى ١٩٩٩م – مكتبة السايح، لبنان.

٢٠- "الخطر اليهودي: بروتوكولات حكماء صهيون" تأليف الأستاذ/سرجي نيلوس – ترجمة الأستاذ/محمد خليفة التونسي – مكتبة دار التراث، القاهرة.

Research References

1- The Holy Quran - the book of Allah Almighty..

2- "Al'ukhtubut Alsuhyuni wa Khuyut Almuamarat li aibtilae Palestine" by the American Senator / Jack Tnee - Introduction and Commentary / Hisham Awad, Dar Al-Fadila Edition 2001AD.

3- "Alsihyawniat wa Khataruha ealaa Albashariati" - authored by Mr. Akram Abdel Sattar Kassab - Publisher / Dar Al-Safwa for Publishing and Distribution, Cairo, 2002.

4- "Alharakat Alsahyuniat wa Ealaqatuha bi Alturath Aldiynii Alyahudii" Dr. Mohamed Khalifa Hassan - Religious and Historical Studies Series, Issue No. (4) - Cairo University.

5- "Altatbie wa Muqawamat Alghazwat Alsuhyawniati" written by Mr. Hussein Abdel Razek - First Edition 2000 - Lotus Press in Cairo.

6- "Adwa' ealaa Alaistishraq wa Almustashriqina" by Dr. Mohamed Ahmed Diab - First Edition 1989 AD.

7- "Alsihyuniat Taltahim Alearabi" Dr/Muhamad Duaydar - First Edition 2000 AD.

8- "Alfikr Alyahudii bayn Tajij Alsiraeat wa Tadmir Alhadarati" by Dr. Abdel Halim Owais - First Edition 2003 - Al-Quds Book Series (17) - Arab Media Center.

9- "Nasha'at Alsuhyawniat wa Atharaha Aliajtimaeiatu"- written

by / M. Kafouri – presented by Azza Refaat – First Edition 2002 AD – Library of Religious Culture / Cairo.

10- "Fi Alkhitab wa Almustalah Alsuhyawnii – Dirasat Nazariat wa Tatbiqiatun" Dr. Abdel Wahab El-Mesiri – First Edition 2003 Dar Al-Shorouk.

11- "Tarikh Alyahud wa Tharuhum fi Masr" – written by Sheikh Taqi al-Din al-Maqrizi, investigated by Dr. Abdul Majeed Diab – Publisher: Dar Al-Fadila, Cairo, edition 1997.

12- "Sunan" Al'iimam Abi Dawud – Tabeat Dar Alfikri.

13- "Madhahib Fikriat Mueasirati" written by Professor Muhammad Qutb – eighth edition 1993 AD Dar Al-Shorouk..

14- ""The Bible, including the Old and New Testaments", Bible House edition.

15- ""Comparing Religions: Judaism and Islam" Dr. Ahmed Shalabi – Maktabat Alnahdat Almisriat – Twelfth Edition 1997.

16- "The Jewish Doctrine and its Danger to Humanity" Dr. Saad El-Din El-Sayed Saleh – Al-Sahaba Library – Cairo / Second Edition 1995 AD.

17-"The Danger of the Global Judaism to Islam and Christianity" by Mr. Abdullah Al-Tal – Second Edition 1965 AD – Dar Al-Qalam Edition..

18- "Bani Israel in the Qur'an and Sunnah" – Sheikh /

Muhammad Al-Saeed Al-Awden - First Edition 2003 AD / Dar Al-Bashir for Culture and Science.

19- "Zionism Distorts the Bible" by Mr. Suhail Al-Taghlibi - First Edition 1999 AD - Al-Sayeh Library, Lebanon.

20- "The Jewish Menace: The Protocols of the Elders of Zion" by Mr. Sergey Nilus - translated by Mr. Mohamed Khalifa Al-Tunisi - Dar Al-Turath Library, Cairo.

تم بحَمْد الله تعالى وتوفيقه ،،،

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة- في أهمية الموضوع وأسباب اختياري له وخطة البحث فيه.	١٠١
المبحث الأول- تعريف الصهيونية والعلاقة بينها وبين اليهودية.	١٠٤
المبحث الثاني- نشأة الصهيونية والأدوار التي مرت بها.	١١١
المبحث الثالث- مخاطر الصهيونية على الإنسانية.	١١٩
الخاتمة- في أهم نتائج البحث.	١٢٦
المصادر والمراجع.	١٢٧
فهرس الموضوعات.	١٣٢